

السيرة النبوية | 2. لماذا ولد النبي في مكة؟ وفي عام الفيل؟

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا جعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجه - [00:00:00](#)

كريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب في هذا المجلس الثاني من مجالس سيرة نبوية واسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل هذه الخطوات في ميزان - [00:00:16](#)

حد فاكرا احنا اتكلمنا عن ايه المرة اللي فاتت عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم تمام طيب آ ذكرنا نسب النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا ان لحفظ نسب النبي - [00:00:34](#)

فوائد آ لا يعني لا اعيد ذكرها الان ولكن السؤال المهم الذي لم نستكمل في المرة الماضية انه ان نسب النبي صلى الله عليه وسلم كان هو اول مؤهل ايلات - [00:00:51](#)

النبي للدعوة وللزعامة في آ العرب والمسلمين كيف ذلك ذكرنا آ ان النبي سليل اسرة عريقة من اسر العرب انفرد اجداده بزعامة قريش فهو ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب - [00:01:12](#)

فقلنا ان قصي بن كلاب مؤسس الحكم القرشي ومؤسس الدولة القرشية بالمصطلح المعاصر وذكرنا ان هاشما اللي هو جد النبي الاعلى والذي هو حفيد قصي كان صاحب طفرة سياسية واقتصادية في قريش - [00:01:33](#)

وذكرنا ان عبدالمطلب جد النبي كان انفرد بالسيادة في مكة وان عبدالله ابا النبي صلى الله عليه وسلم كان صاحب قصة مشهورة في مكة وهي قصة الذبح هنا السؤال لماذا كانت - [00:01:52](#)

يعني لماذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاسرة وكيف كان هذا السبب كيف كان هذا النسب هو اول مؤهلات النبي صلى الله عليه وسلم للزعامة هناك امران - [00:02:08](#)

او حكمتان فيما يتبدى لنا. الحكمة الاولى هي الشرعية والحكمة الثانية هي الحماية يبقى رقم واحد الشرعية ورقم اثنين الحماية. الشرعية يعني ايه الشرعية الشرعية ببساطة يا شباب هي السؤال - [00:02:23](#)

آ الذي يعني الان مسلا اه لو حد جه سألني انت ايه اللي مقعدك هنا مكانك ده تاء فشرعية جلوسي هنا ان اقول مثلا يعني انا اعلمكم بالسيرة فهذا الذي اهلني ان اجلس في هذا المكان - [00:02:48](#)

وزي ما انا موجود دلوقتي هنا فانا عشر مرات موجود تحت فاستمع للاخرين آ الشرعية هي السؤال الذي دائما ما يتوجه للزعيم وللحاكم انت مين علشان تتزعما لماذا انت من تحكمنا - [00:03:11](#)

هذه هي الشرعية فلذلك ذكرت في المرة الماضية قول هرقل قال وكذلك الانبياء تبعث في اشراف اقوامها وفي رواية مسلم وكذلك الانبياء تبعث في نسب قومها هذا النسب يوفر الشرعية بمعنى انه يسهل على النبي - [00:03:29](#)

ان يطيعه قومه ويخضعون له لانه سبيل اسرة هي اصلا في صميم النسب فهذا يكون اسهل في خضوع الناس له. ولذلك يعني مثلا احنا دلوقتي اذا نظرنا الى اي دولة او الى اي مجتمع - [00:03:55](#)

ستجد انه من يحكم الدولة عادة هو اهل العاصمة حتى لو كانت اصوله في قرية نائية لكن يصعب ان يأتي رجل من الريف او من القرية او من اطراف البلد - [00:04:17](#)

ويصير زعيما فعادة ما تكون صفوة البلد نخبة البلد قوة البلد موجودة في العاصمة او ان يكون مثلا سليل الاسرة الحاكمة البلاد التي

فيها ملكيات لا يسلم فيها بالحكم ولا بالشرعية الا لمن الا - 00:04:33

نسل هذه الاسرة الحاكمة طبعا الشرعية هذا يا احبابنا موضوع خطير جدا لانه كل حاكم عبر التاريخ كان مهتما ببناء شرعيته مهما كانت قوته مهما كانت قوته مهما كان تمكنه - 00:04:55

لانه الشرعية هي التي تجعل الناس يخضعون لهذا الحاكم طوعا طوعا يعني حتى فرعون اللي هو المثال الاشهر بالقوة والتمكن والاستبداد قال ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون؟ ام انا خير -

00:05:14

من هذا الذي هو مهين اللي هو مين سيدنا موسى ولا يكاد يبين فهو وصف استحقاقه للملك بانه خلى مصر بلاد اه خصبة ورخاء ورفاهية وهذه هي شرعيته تمام وكان الملوك قبل ذلك يستمدون هذه الشرعية - 00:05:43

من معبوداتهم وخرافاتهم ووثنياتهم فيقال مثلا ان هذا الملك هو سليل الالهة او ربيب الالهة او ابن الشمس او ابن ماء السماء او الاله هو الذي رضي ان يكون هذا في هذا المكان - 00:06:10

فهو يستمد شرعيته طيب حتى في عالمنا المعاصر مهما كان الحاكم متمكن وطاغية لابد يعمل انتخابات لان الانتخابات دي هي اللي بتخلي حكمه ينتقل من كونه غصبا وقهرا وقصرا وتغلبا - 00:06:30

الا انها تبقى ايه ذات شكل شرعي فهو يتولى برأي الجماهير حتى لو هو بيزور الانتخابات لكن الشكل لازم يبقى فيه شرعية فالشرعية يعني كما يعرفها الجماعة فوق العلوم السياسية - 00:06:51

هي العنصر الذي يحتاجه نظام الحكم لكي يتخلى عن كونه قاهرا وقصريا وجبريا تمام فالتناس يخضعون للقوم او للاسرة او للبلد التي تتمثل عندهم بنوع من الشرعية فهذا احد اسباب ان الانبياء يبعثون في اشراف اقوامهم. وذكرنا في المرة الماضية - 00:07:08

قول قوم شعيب لنبيهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهتك لرجمناك وما انت علينا بعزيز هذه العنصر الثاني اللي هو عنصر الحماية - 00:07:37

العشيرة القوية هي التي توفر الحماية للداعية لكي يتمكن من تبليغ دعوته. على الاقل في المراحل الاولى الى ان يكون له من القوة ما يستطيع ان يحمي به نفسه ودعوته - 00:07:56

وذلك ايضا في قوله تعالى آآ في قصة نبي الله صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله نبيتنه يعني نقتله ليلا التبييت هو الاغتيال ليلا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه عشيرته - 00:08:13

ما شهدنا فاهله وانا لصادقون فاذا نسب النبي صلى الله عليه وسلم كما هي سنة الله في الانبياء كانا بهذين الغرضين. الغرض الاول الشرعية ان هذا يسهل خضوع الناس لصاحب الدعوة وصاحب الرسالة. والامر الثاني هو الحماية. طيب تعالوا نبحت عن التطبيق -

00:08:36

فظل النبي صلى الله عليه وسلم في حماية من حتى بلغ دعوته في حماية من في حماية بني هاشم قبيلته واسرته طبعا كان زعيمهم في ذلك عمه ابو طالب تمام - 00:09:04

و خشيت قريش ان تنال النبي بالاذى حتى مات عمه ابو طالب الى درجة اللحظة الاخيرة التي شعرت فيها قريش بالتهديد الوجودي حين كان النبي سيبي دولة ماذا فعلوا ايضا تفتقت اذهانهم عن الوسيلة التي تجنبهم الحرب الاهلية - 00:09:21

اللي هي ايه؟ نأخذ من كل قبيلة فتى جلد طيب فيحيطون به حتى اذا خرجوا ضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف ان يقاتلوا - 00:09:46

كل العرب فيرضوا منا بالدية بالعقل فنعطيهما اياهم انظر الى فلسفة هذا الحل فكرة هذا الحل انهم يخشون من الحرب الاهلية وظلوا تلتاشر سنة يخشون من الحرب الاهلية والحل الذي وصلوا اليه هو الحل الذي يجعل قبيلة بني هاشم او بني عبد مناف غير قادرة

على - 00:10:07

حرب جميع القبائل فهذا يدلك على الحماية التي توفرت للنبي صلى الله عليه وسلم الى لحظة اقامته الدولة في المدينة تمام طيب

إذا العنصر الاول من عناصر السيرة هو نسب النبي صلى الله عليه وسلم. وذكرنا نسب النبي وفوائد - [00:10:34](#)

حفظ نسب النبي وذكرنا لماذا تبعت الانبياء في اشراف اقوامهم العنصر الثاني هو ولد النبي صلى الله عليه وسلم متى متى ولد النبي عام الفيل واين ولد النبي في مكة تمام - [00:10:58](#)

طيب تعالوا اذا يعني ايه آ نفكك هذا الموضوع ما الحكمة في ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفيل اولاه صلوا على النبي الفترة التي ما بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى بعثة النبي - [00:11:23](#)

صلى الله عليه وسلم هذه فترة مهمة لماذا فترة مهمة لانها تدل ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل صادق والنبي استدل بهذه الفترة لقومه قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبست فيكم عمرا من قبلي - [00:11:47](#)

يعني ولذلك يا احباب ما فيش حد زعيم تظهر عليه ملامح الزعامة والسيادة بعد الاربعين الزعيم ده بيبقى طالع كده من شبابه ومن فتوته هو زعيم الياه؟ زعيم الشلة اللي حواليه والعيال اللي معه في الحارة - [00:12:10](#)

وزعيم القوم في شبابه قائدهم الى المجون او حتى قائدهم الى العفة. المهم ما فيش حد بيبقى هادي الى الاربعين فيحدث له هذا الانقلاب. فالنبي استدل بالفترة التي قبل قبل بعثته في الدلالة على انه - [00:12:29](#)

صادق وان هذا لم يكن امرا يدعيه لنفسه الامر الساني انه كل فترة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كل العناصر التي جرت للنبي كان فيها نوع من انواع التهيئة - [00:12:47](#)

لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولزعمته. فلذلك نحن يجب ان نتوقف عند كل نقطة من هذه النقاط. ونحاول ان نفتش فيها ماذا اراد الله تبارك وتعالى؟ او كيف هيا الله تبارك وتعالى هذه الاحداث - [00:13:05](#)

لكي تكون من مؤهلات النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته فالان نحن ذكرنا هذا النسب. الامر الثاني انه ولد في عام الفيل. طيب عام الفيل هذا القصة معروفة ومشهورة - [00:13:21](#)

وهو آ منطقة اليمن في الجزيرة العربية كانت منطقة يتنازع السيادة عليها الفرس والروم احيانا يسيطر عليها الفرس و احيانا يسيطر عليها الروم طيب الفرس امرهم سهل بين الفرس وبين اليمن الخليج العربي - [00:13:35](#)

تمام؟ امرهم سهل وكذلك المناطق الشرقية هذه كانت مناطق قليلة لكن اليمن ديار خصبة وفيها عدد من الناس يعني فيها عدد كبير من الناس في السيطرة عليها سيطرة مهمة تجاريا ومهمة سياسيا - [00:13:56](#)

طيب الروم اللي هم كانوا في القسطنطينية كيف كانوا يسيطرون على اليمن الحبشة اللي هي اثيوبيا الان كانت كنيسة تابعة للكنيسة الرومية طيب بين الحبشة وبين اليمن هو مضيق باب المندب - [00:14:12](#)

فلذلك الفرس هو الروم اليمن هي احد المناطق التي تبادلو السيطرة عليها حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان الروم هم من يسيطرون على الحبشة هم هم من يسيطرون على اليمن - [00:14:30](#)

عن طريق الحبشة ولذلك كان حاكم اليمن اسمه ابرهة حبشي لانه اصلا كان جنديا واليا تابعا لمملكة الحبشة فهو رجل نصراني تمام طيب هذا الرجل النصراني رأى ان العرب الموجودين في هذه الجزيرة يحجون الى هذا البناء الذي هو الكعبة - [00:14:46](#)

وكتبيعة اي ملك لديه قدر من القوة والسطوة ويريد ان ينشر دينه بين هؤلاء الوثنيين فاراد في البداية ان يجتذبهم فبنى كنيسته التي سماها القليس في اليمن ثم تعرض هذا المشروع الى فشل ذريع - [00:15:10](#)

تمام؟ فالعرب لم يتركوا الكعبة وهي ارثهم طبعاً القديم ولم يذهبوا الى بيته الجديد ويقال ان احد العرب اراد ان يستفزه فذهب الى هذا البيت و تغوط فيه فهنا طبعاً ايه - [00:15:31](#)

كأنني ابرهة سمع الشعب يريد اسقاط النظام طبعاً دي ايه؟ دي اهانة شنيعة جدا فاراد ان يهدم الكعبة هو شعره ان العرب سدوا له يعني يعني طعنوا في شرفه زي ما بيقولوا احنا المصريين - [00:15:50](#)

فاراد ان يهدم الكعبة خرج بجيشه العرمم طبعاً هذا الجيش العرمم العرب قديماً كانوا اذا استطاعوا ان يواجهوا احدا قاتلوه خرجوا له العرب كما ذكرنا كان لديهم قدر من البأس والشهامة والبسالة. وذكرناها في الحلقة التمهيدية - [00:16:08](#)

واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان دينا طيب لقوا الموضوع كبير لا طاقة لنا اليوم
اه بابرهه فيعملوا ايه؟ فكانت عادة العرب ان يتفرقوا يخلوا - [00:16:32](#)

مدنهم وهي اصلا مضارب القبيلة يعني العرب كانت حضارتهم حضارة ساذجة يعني ما عندهم مدن فاخرة ومآثر ضخمة يبكوا عليها
فعلشان كده كانوا يتفرقوا من امام الجيش في الجبال حتى اذا عاد الجيش نزلوا مرة اخرى الى ديارهم فما كان لهم من بيوت
اصلحوا - [00:16:50](#)

وما كان لهم من شيات جمعوها وهكذا فلما جاء ابرهة الحبشي طبعاً ابرهة جاء با اخیال وجنود مجندة لحروب امبراطوريات فمن
جراً ان يواجهه من العرب سحقهم وكذلك العرب كانوا ايضا اذا انكسروا امام احد خضعوا له - [00:17:11](#)

حتى وصل الى مكة وحصلت الحادثة المشهورة وهي انه خرج له آآ عبدالمطلب وذكر له ان جنوده قد يعني اخذوا الابل فقال قد كنت
هبتك كان عبدالمطلب كان زعيما وسيدا - [00:17:34](#)

والله يعني انا كنت آآ اشعر بالهيبه نحوك لكن جاي تكلمني في الابل وانا اريد ان اهدم بيتكم فقال عبد المطلب مقولته المشهورة اما
الابل فلي واما البيت فله رب - [00:17:52](#)

يحميه وحدثت الحادثة المشهورة وهي حادثة الفيل طبعاً حادثة الفيل هذه كانت حادثة مزلة لاهل الحجاز واهل مكة بشكل خاص
وللعرب بشكل عام لانه مأسرتهم الكبيرة ببيتهم المقدس لم يستطيعوا ان يحفظوه ولا ان يحموه - [00:18:04](#)

كلهم شعروا بالعجز وهربوا وتركوه ولولا المعجزة الربانية لما استطاعوا ان يحافظوا على هذا البيت اذا فهذه كانت لحظة رأى فيها
العرب انهم اضعف واعجز من ان يحفظوا ارثهم المقدس - [00:18:26](#)

ورأوا انفسهم اضعف واعجز من ان يواجهوا جيوش امبراطورية ثم لما نجاهم الله تبارك وتعالى بمعجزة ازداد ايمانهم وثقتهم في ان
هذا البيت بيت مقدس وان له رب يحميه وانهم نجوا منه بمعجزة - [00:18:47](#)

اولا هذا الحدث حدث كبير حدث مزلل. فبالتالي اي حدس يحصل قبله بشهر بعده بشهر حواليه سيكون حدث ايه فارق زي كده
الاخ اللي يتجوز مسلا يوم الانقلاب او يوم السورة او اللي يتولد يوم خمسة وعشرين يناير او اللي يعني تمام - [00:19:07](#)

بالناس كلها اللي حواليه بتبقى عارفة ان الاخ ده ايه اتجوز يوم السورة يعني اتولد يوم رابعة وهكذا يعني فحدث الفيل هذا كان
طبيعيا ان يلقي الضوء على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي ولد بعده بايام - [00:19:28](#)

تمام كل مكة كانت تعرف ان محمدا ابن عبد الله ولد في عام الفيل طيب الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم سيذكر قريشا
بحادثة الفيل حين يبعث صلى الله عليه وسلم - [00:19:46](#)

سينزل الله تبارك وتعالى عليه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول طيب نحن لو حاولنا ان نتلبس - [00:20:07](#)

شعور رجل كان موجود في قريش في ذلك الوقت وسمع هذه السورة من النبي صلى الله عليه وسلم ما هو الشيء الموجود في هذه
السورة يمكن ان يتأثر به او يمكن ان هو الصورة دلوقتي عملت ايه اكثر من انها حكى الحكاية؟ الحكاية اللي كل الناس عارفها -
[00:20:24](#)

صح لم يأتي في الصورة شيء الناس ما تعرفوش طيب اذا لماذا تلاها النبي صلى الله عليه وسلم؟ لماذا نزلت في كلمة واحدة بس
او كي يعني اهم كلمة مش عايز اقول كلمة واحدة بس نقول اهم كلمة في هذه السورة - [00:20:46](#)

كلمة ماذا ربك ما شاء الله الدكتور هنا يعني من اول ضربة الم تر كيف فعل من ربك هذا هو الشيء الوحيد الذي عليه خلاف بين النبي
وبين اهل مكة - [00:21:06](#)

والا فبقية السورة كلهم يعرفونها فهنا يشهد النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة على انهم عجزوا عن حفظ هذا البيت وانه لم يتدخل
في هذا الا الله تبارك وتعالى الذي هم يكفرون به الان - [00:21:27](#)

الشيخ الشعراوي رحمه الله كان له منطق بديع احيانا يفسر به بعض الامور يقول لك انت دلوقتي اذا لقيت محفزة في الشارع او

فلوس وجاء احد يدعيها لنفسه فانت هتقول له ايه؟ هتقول له صفها لي - [00:21:49](#)

فاذا اعطاك مواصفاتها فهو صاحبها فكذلك الله تبارك وتعالى هو الذي قال لك انا الذي خلقت الارض و خلقت السماء و خلقت البحار

و خلقت الانهار وو هل هناك اخر ادعى ذلك لنفسه - [00:22:07](#)

هل في حد ثاني قال كده ما فيش فهنا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل فيها نفس هذا المعنى انه لم لا يستطيع احد ان يزعم انه

انقذ البيت - [00:22:25](#)

الا رب محمد صلى الله عليه وسلم طيب لكن هذه التهينة اذا تهينة من حيث انها القت الضوء على حدث مولد النبي صلى الله عليه

وسلم والتهينة من حيث ان العرب - [00:22:44](#)

كان يعني وجدوا انفسهم في هذه القصة محتاجون الى الله تبارك وتعالى مفتقرون اليه وجدوا انفسهم محتاجين ومفتقرين الى الله

تبارك وتعالى وبالتالي فكان هذا ادعى لهم ان يؤمنوا وان يخضعوا لهذا النبي الذي جاءهم بهذه السورة - [00:23:00](#)

طيب ولد النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفيل في مكة المكرمة لماذا مكة المكرمة هذا ايضا يدخلنا الى امر اخر نرى به تهينة الله

تبارك وتعالى نبيه لهذه الرسالة - [00:23:18](#)

ذكرنا قبل قليل انه اي حد يتزعم قوما غالبا ما هيكون من اهل العاصمة صح متفقين ما فيش حد بيحكم الناس وهو يعني اتي من

البادية او من القرية او من الارياف - [00:23:34](#)

وكانت مكة عاصمة العرب مكة كانت عاصمة العرب المدينة المقدسة عند العرب. مش بس المدينة المقدسة دينيا لكن المدينة الرفيعة

اقتصاديا نحن ذكرنا في اه في المرة الماضية انه هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:50](#)

استطاع ان يمد علاقات سياسية بين اهل مكة وبين القبائل المحيطة المنتشرة ما بين مكة واليمن وما بين مكة والشام هذه العلاقات

السياسية جعلت هذه القبائل تحرص القوافل في رحلتي الشتاء والصيف - [00:24:15](#)

وبالتالي فهو وفر ازدهارا كبيرا اقتصاديا لقريش يبقى هنا حصلت علاقات سياسية ادت الى ازدهار اقتصادي وذكرنا انه اقام اتفاقيات

مع حكام فارس والروم لكي يتاجر في ارضهم يعني حرية التجارة في ارضهم - [00:24:40](#)

جده الاكبر قصي بن كلاب قلنا انه فرض العشر على التجار من غير اهل مكة اذا قدموا بتجارتهم الى مكة يبقى اذا مكة هنا جمعت

امرين ركزوا معي في هذا الامر لانه فهم اجواء مكة يعني يفتح لنا بابا في السيرة كلها - [00:25:02](#)

خدوا بالكم ان مكة الان تتمتع برفعة دينية فيها الكعبة البيت الحرام وهذا امر ليس لقبيلة عربية اخرى ثم مكة تمتعت بازدهار تجاري

من خلال رحلة الشتاء والصيف وذكرنا انه التضاد والتصادم الذي كان بين امبراطوريتي فارس والروم - [00:25:24](#)

جعل الطريق البري المباشر بين العراق والشام طريق غير مأمون لانه فيه حروب وبالتالي كل التجارة من الشرق والغرب يعني من

الهند والصين الى اوروبا وافريقيا كانت تضطر ان تسلك طريق اليمن الحجاز الشام - [00:25:46](#)

بريا وبحريا فهذا اعطى ازدهارا اقتصاديا لمكة طيب يبقى اذا مكة ايه؟ متمتعة بسيادة دينية متمتعة بازدهار اقتصادي عادة

المجتمعات التي تزدهر فيها التجارة ويغلب على اهلها التجارة عادة يقل فيها التقاتل - [00:26:05](#)

لانه مصالح الناس كلها ايه متشبكة مع بعض الحالة التجارية انتم عارفين في مقولة مهمة جدا في الرأسمالية ولا يزال يفتخرون بها

حتى الان انك لا يمكن ان تجد دولة رأسمالية حاربت دولة الرأسمالية - [00:26:31](#)

طبعا هم بيقولوا كده علشان يقولوا ان الرأسمالية دي هي اللي بتجيب السلام والوئام والحب وو على خلاف مسلا الدول الشيوعية او

غيرها هذا الكلام فيه جانب صحيح الذي نتحدث فيه الان وفيه جانب خطأ ليس وقته ان احنا - [00:26:46](#)

وفيه دلوقتي لكن الجانب الصحيح ان العلاقات التجارية تجعل جميع الناس على حرص بانه هذه الامور التجارية تستقر مثلا نحن في

عالمنا المعاصر دلوقتي لو انه بلد بينها وبين بلد اخرى اتفاقيات ومصالح وشركات واستثمارات متبادلة - [00:27:03](#)

بطبيعة الحال لو هناك اي تهديد الى هذا البلد ستنهار او تنهمر اليها الدول المرتبطة معها بالمصالح لكي تدافع عنها زي ما حصل مثلا

في قطر في الحصار يعني وجدت الايرانيين وجدت الاتراك لا ما لا يسمحون باجتياح قطر لانه - [00:27:26](#)

المصالح قائمة يعني نحو هذا الوضع. طيب هذا الكلام هيعمل عندنا ظاهرة في مكة تخالف الظاهرة التي سنجدها في المدينة المدينة كانوا قوم زرع وكان بينهم اوس وخزرج واللاوس والخزرج - [00:27:46](#)

كل كام سنة تحدث بينهم حرب وهذه الحرب قد يتفانى فيها رؤوس القوم فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان كل قيادات المدينة من الشباب سعد ابن معاذ - [00:28:08](#)

سعد بن عباد اسيد بن حضير كل دول كانوا ايه طبقة شباب لانه كان في حرب قبلها اللي هي حرب بعث وكما تقول السيدة عائشة في البخاري كان يوم بعث يوما قدمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:28:26](#)

يعني يوم تمهيدي لانه الكبار كبار القوم في المدينة فنوا قتلوا لم يبق منهم الا واحد صار رأس المنافقين بينما في مكة حتى وان حصلت انقسامات قبلية وعشائرية داخل مكة - [00:28:43](#)

لا تصل الى القتال يعني نحن سنجد مثلاً انه ابناء قصي اللي هم يعني الاسرة الكبيرة للنبي صلى الله عليه وسلم انقسموا فبقى لدينا بنو عبد مناف في جانب وبنو عبد الدار في جانب - [00:29:02](#)

تمام واحيانا بنو عبد مناف دول نفسهم انقسموا فصار لدينا امية امية بن عبد شمس وهاشم ابن عبد مناف وكانت بينهما نزاع وتخاصم وكتب فيه المقرئزي كتابه المشهور النزاع والتخاصم فيما بين بني امية - [00:29:17](#)

وبين بني هاشم لكن هذا النزاع وهذا الانقسام لم يؤدي الى حروب. ادى الى تكوين احلاف فلذلك في مكة نقدر نقول كان في كتلتين كبيرتين حلف اسمه حلف المطيبين وهذا هو الحلف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً - [00:29:39](#)

ما احب ان لي به حمر النعم ولو اني دعيت اليه في الاسلام لاجبت الحلف ده كان حلفاً توطأ على انه يعني اي مظلوم بمكة او اي مظلوم لجأ اليهم ظلمه احد بمكة ان يتعاون هؤلاء القوم على - [00:30:06](#)

رده اليه الكتلة الثانية سموا انفسهم الاحلاف وهي التي كان فيها الكبار الاخرين يعني حلف المطيبين هذا كان فيه بنو هاشم كان فيه بنو زهرة اللي هم قوم والدة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:23](#)

وكان فيه تيم قبيلة ابي بكر وهي نفسها اللي كان زعيمها عبدالله بن جدعان الذي كان في بيته هذا الحلف وآآ كان منهم ايضاً بنو اسد بن عبد العزى دول قبيلة السيدة خديجة - [00:30:41](#)

هذا حلف المطيبين الحلف الاخر كان فيه الكبار الاخرين. كان فيه مخزوم اللي هو كان من زعمائهم الوليد بن المغيرة وعمرو بن هشام ابن المغيرة اللي هو ابو جهل وكان فيه بنو جمح - [00:30:57](#)

بنزومة حدود برضو الناس الكبار اللي كان منهم آآ امية ابن خلف وابي ابن خلف وورثهم صفوان ابن امية وكان فيهم آآ بنو عدي اللي هم قوم سيدنا عمر بن الخطاب - [00:31:12](#)

وكان فيهم بنو سهم اللي هم قوم سيدنا عمرو بن العاص فهاتان الكتلتان كانتا تتنافسان السيادة في مكة لكن الخلاصة التي تهمن الان النشوف بينما كانت تندلع الحروب في المدينة وفي بقية قبائل العرب ويتفانى بعضهم ببعض - [00:31:26](#)

كما قال شاعرهم واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا كانت الحالة التجارية الموجودة والسائدة في مكة لا تؤدي بالقوم الى هذا التقاتل وانما تؤدي الى احلاف وتكتلات سياسية. ولذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:31:47](#)

وجد مقاومة شديدة للدعوة. لانه الكبار كلهم موجودين يعني ما تجد عندك كل كبار القوم العاصي بن وائل من بني سهم اللي هو ابو سيدنا عمرو بن العاص الوليد بن المغيرة وعمرو بن هشام ابن المغيرة من بني مخزوم - [00:32:09](#)

امية بن خلف وابي بن خلف وصفوان بن امية من جمع هناك حالة من الايه؟ من التكتل الكبير لانه التقاليد المرعية كل هؤلاء القوم يخافون ان يحدث اي نوع من الخلل في التوازن - [00:32:29](#)

توازن النظام فلذلك هنا ان نفهم منها كلمة آآ ابو جهل تنازعنا وبني عبد مناف الشرف اطعمه فاطعمنا وسقوا فسقيننا حتى اذا تحاذينا وتجاثت منا الركب يعني السباق كان خلاص - [00:32:48](#)

قالوا منا نبي فأنى يكون لنا ذلك طبعاً مشكلة أبو جهل هنا هو المنطق القبلي. هو ينظر الى العالم ليس من منظور الحق والباطل ولكن من منظور ايه انصبة السيادة والنفوذ والجاه ومن الذي يعلو على الآخر - 00:33:09

طيب وبالتالي فالنبي صلى الله عليه وسلم خرج في هذه المدينة ذكرنا انها كانت عاصمة العرب وانها كانت لوجودها التجاري حافظت على التوازن الداخلي فيما بينها ثم حافظت على التوازن الخارجي فيما بينها. يعني الان - 00:33:33

لم تعد قريش مجرد قبيلة يعطيها العرب السيادة الدينية والاقتصادية فقط وربما لو خرج زعيم من قبيلة اخرى يحب ان ينافسهم هذا المكان. لأده هي بما انشأته من علاقات وتحالفات تجارية وسياسية صارت قريش - 00:34:01

مصلحتها مصلحة سائر القبائل العربية المحيطة به يعني صارت تتمتع كما يقولون في العلوم السياسية بالعمق الاستراتيجي العمق الاستراتيجي يعني اي حد رايح يهدد هذه البلد يجب عليه ان يتعدى - 00:34:24

حدود الامن القومي وكذلك هذا البلد يتمتع بعمق استراتيجي بمعنى ان له امداد من خلفه. يعني حسبة السيطرة على هذا البلد او الاضرار بهذا البلد لا تنحصر في البلد نفسه - 00:34:43

وانما تتعدى الى ايه الى غيره. وبالتالي فهنا قريش كانت في القلب من العالم القلب من قبائل العرب دينيا واقتصاديا وهذا انتج ايضا سياسيا طارت قريش هي زعيمة هذه المنطقة بكل المعاني - 00:34:59

تمام وبالتالي هذا يدخلنا يا ايها الاخوة الاحباب الى ما يسمى في التاريخ آآ قاعدة العواصم قاعدة العواصم. يعني ايه قاعدة العواصم الان اي بلد اي دولة اي مكان لابد ان يكون فيه بلد تمثل نخبته وخصائصه - 00:35:23

وموطن اهل الحل والعقد واهل الرأي فيه يعني نقول عليها مسلا ام القرى تمام؟ يعني الان آآ اذا حصلت اي حرب على بلد من البلاد. متى نقول انه البلد هزمت؟ ومتى نقول لم تهزم بعد - 00:35:51

نقول هزمت متى حين يسيطر العدو على العاصمة سقطت العاصمة دي لحزة سقوط البلد على العكس لو حصلت ثورة مثلا في بلد متى نقول الثورة نجحت حين تسيطر على العاصمة. طيب ما سيطرتش على العاصمة وسيطرت على كل الارض - 00:36:12

لم تنجح بعد المشهد السوري مشهد آآ يعني ايه واضح في هذا الموضوع. تسعين في المية تقريبا من البلد كان خرج من تحت سيطرات النظام. لكن هذه العشرة في المية التي تمثلها العاصمة استطاعت ان تستعيد مرة اخرى وهذا امر مضطرب في تاريخنا حتى تاريخنا الاسلامي. يعني ممكن تحصل ثورة - 00:36:32

ويكون الخليفة ضعيف والراجل السائر ده يستقل بالمكان الذي سار فيه وقد تستمر سيادته في المكان عشرين سنة وثلاثين سنة واربعين سنة وخمسين سنة. وبعدين برضو تستطيع السلطة الموجودة في العاصمة ان تقضي على ثورته - 00:36:52

بعد ما يبقى عمل دولة واستمرت لتلاتين واربعين وخمسين سنة فمنطق العاصمة هذا منطق جوهري جدا في فهم كل شئ اه مكة كانت عاصمة العرب بمعنى الزعيم الذي سيظهر في مكة - 00:37:14

سيقبل العرب بالخضوع له وذكرنا في المرة الماضية او التي قبلها قولة ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة سقيفة بني ساعدة الانصار فكروا في انهم اهل البلد ويجب ان يتولوا هم الخلافة ما هي بلدهم - 00:37:37

وقال قائلهم يا معشر المهاجرين نحن انصار الله وانصار رسوله وانما انتم رهط يعني في الآخر المهاجرين مهما كثر بالنسبة لاهل البلد ايه رعب لكن ابو بكر قال ان هذا الامر يعني الخلافة الزعامة السيادة لا تعرفه العرب الا لهذا الحي من قريش - 00:37:55

وفهم الانصار هذا المنطق وخضعوا له وفي ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وهو حديث متواتر طيب ونحن اذا نظرنا الى كل السيرة يا احباب. كل السيرة - 00:38:22

هي صراع حول مكة من يسيطر على مكة كل السيرة بصوا معي كده النبي بعث في مكة وظل برنامج النبي صلى الله عليه وسلم طول العشر سنين بعد بعد الدعوة الخاصة اللي هي الدعوة السرية. العشر سنين منصبا على ان يسلم - 00:38:37

زعماء مكة لانه اذا اسلم زعماء مكة تبعهم الناس في مكة تبعهم العرب فالنبي كان حريصا على اسلام زعماء مكة حتى انزل الله تبارك وتعالى فيه لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين - 00:39:02

لعلك باخع نفسك على الا يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. يعني قاتل نفسك من الاسف. وقاتل نفسك لانهم لم يؤمنوا فهذا من سنة ثلاثة للبعثة الى سنة عشرة للبعثة على الاقل وهذا هو النقطة الاولى والكبرى في جدول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:20](#) ولذلك في هذه الفترة لم يعاتب النبي في شيء الا حين عبس لما جاءه عبدالله ابن ابي مكتوم لم لانهم صرفه عن حوارهم مع زعماء مكة تمام مهمته يعني النبي صلى الله عليه وسلم ركز كل طاقته على ان يسلم زعماء مكة. طيب لما خلاص - [00:39:45](#) لم يسلموا ولم يقبلوا ذهب الى العاصمة الثانية اللي هي الطائف العاصمة الطائف دي تعتبر العاصمة الاقتصادية والسياسية الثانية في جزيرة العرب ممكن نحكي قصتها فيما بعد طيب لما رفض زعماء الطائف - [00:40:13](#) صار النبي يبحث عن القبائل حتى جاءه الانصار واحتضنوا هذه الفكرة وهذه الدعوة انظر هنا منذ لحظة ميلاد الدولة الاسلامية حتى لحظة غزوة الاحزاب كل الصراع كان بين النبي وبين من - [00:40:32](#) بين مكة لما اعترفت مكة بالدولة الاسلامية في صلح الحديبية لما اعترفت مكة يعني اللي هو بمصطلحنا المعاصر الاعتراف الدولي كانه اخذ مقعدا في الامم المتحدة لما اعترفت مكة بالدولة الاسلامية في صلح الحديبية ووقعت معها هذا الصلح - [00:40:53](#) انظر الى الاثر الخطير يقول الزهري فاسلم ما بين صلح الحديبية الى الفتح صلح الحديبية كان سنة ستة. الفتح كان سنة ثمانية مثل الذين اسلموا من اول الاسلام يعني عشرين سنة - [00:41:16](#) لكي نصل الى الاعتراف نتيجة العشرين سنة دول عملناهم في سنتين فقط من الحديبية الى فاعتراف مكة بالدولة الاسلامية كان قفزة سماه الله تبارك وتعالى الفتح المبين انا فتحنا لك فتحا مبينا. الفتح المبين المقصود هنا هو صلح الحديبية - [00:41:37](#) رغم ان النبي لا حارب وانتصر ولا حتى دخل البيت الحرام يعتمر حتى سيدنا عمر استغرب قال يا رسول الله افتح هو؟ قال اي وربي انه لفتح وفيه نزل قول الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:42:00](#) اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا فما قبل اعتراف مكة بهذه الدولة باعتراف النظام الاقليمي او النظام الدولي يعني بمصطلحنا المعاصر يخالف تماما ما بعد مكة. طيب لما فتحت مكة وغلب عليها الاسلام - [00:42:19](#) دخل الناس في دين الله افواجا قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. علشان كده مكة فتحت سنة ثمانية للهجرة سنة تسعة للهجرة يسمى عند اهل السيرة عام الوفود - [00:42:40](#) كل قبيلة كانت توفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وفدا منها يبائعهم على الاسلام والطاعة لحزة فتح مكة هي لحزة السيطرة على عاصمة العرب لحزة انتصار الاسلام فلذلك هذه حكمة - [00:42:59](#) بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منه من مكة تمام وبالتالي لو احنا حابين نلخص ما سبق فنقول انه النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اسرة عريقة في عام فاضل - [00:43:22](#) في عاصمة العرب كيف نستفيد نحن من هذا طبعا السيرة دي مش معمولة علشان احنا نحكيها كده ونتلذذ يعني لكن هذا يوجه انظارنا الى كيف يمكن ان يكون الاصلاح اين تبدأ في الاصلاح؟ فبال تأكيد - [00:43:43](#) البداية من العاصمة مهما كان صعبا هو المثمر لكن البداية من الاطراف والانعاء والبوادي هو غير مسمر في حقيقة الامر ولذلك هو سهل البداية مع الطبقة العليا ذات الحسب والنسب او ذات الغنى والثراء او ذات الاثر - [00:44:04](#) هو الاصلاح المؤثر والبداية من المستضعفين والمقهورين والمطرودين والفقراء هو في حقيقته غير مؤثر معنى كده ان احنا سنحرم الناس من الهدى او يعني ما يهتموناش لكن انا بتكلم على كيف يفكر صاحب الدعوة والاصلاح - [00:44:31](#) الى اي الطرفين يمكن ان يختار او الى اي طرفين يمكن ان يميل تمام وكذلك طبعا في مسألة النسب الشريف طبعا مسألة النسب الشريف دي يعني ربما كثير منا لا آ لا يستوعبها في عصرنا الحالي الا الدول التي فيها ما تزال القبائل موجودة يعني العراق مثلا - [00:44:54](#) مسألة البيوت مسألة مهمة لكن الى وقت قريب كان يقال عن الانسان المنحدر من بيت كريم ده ايه؟ ده ابن اصول وده من ولاد الاصول وكانت تشتهر كلمة سيدنا علي او هي منسوبة لسيدنا علي - [00:45:20](#)

آآ كان يقول آآ لا تصاحب من كان فقيرا واغتنى فان الشح باق فيه ولكن كن مع من كان غنيا واستقر فان الكرم باق فيه تمام؟ اولاد
الاصول اولاد البيوت العريقة حقيقة هذه كانت ظاهرة اجتماعية لكن مع هيمنة الرأسمالية المعاصرة - [00:45:36](#)
مع تضخم المدن ومع الفقر الذي حصل في الانحاء يعني حصل كده في الميتين سنة الاخيرة تغيرات عالمية التغيرات العالمية دي
قلت المدن تبقى متضخمة جدا وجهاز الدولة يبقى متضخم جدا ويعامل الناس باعتبارهم افراد - [00:46:02](#)
فقيمة البيوت الكبيرة قففت كثير من الناس لم يعد يستوعبها لكن اغنياء الزمن الماضي يا احباب كانوا لا يصيرون اغنياء الا ويرون ان
عليهم واجبا هو اطعام الطعام واکرام الضيف واستقبال الغرباء. وعلشان كده لا تجد - [00:46:20](#)
بيتا كبيرا الا ومن عاداتهم انه لا يمكن ان ينزل غريب الا في بيتهم في شهر رمضان دائما ما يفطر الفقراء والمساكين عندهم هم الذين
يستقبلون المشايخ والمداحين آآ ويحيون هذه الليالي. طبعا هذه الامور كلها ضاعفت مع ايه؟ مع وجود الازاعة والتليفزيون
والتطورات الحديثة - [00:46:38](#)
فلذلك كان حتى البيت الكبير العريق حتى لو كان مر بطروف اقتصادية وصار اهله فقراء يظل الناس يقدرين ابناء هذا البيت وهذا ما
حصل يعني مثلا اسرة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن اغنى الناس في مكة - [00:47:02](#)
لكن كانت من النسب الشريف ولذلك حتى الرواية التي تعرفونها لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة فماذا قال ابو طالب
قال ان محمدا من تعرفون حسبا ونسبا - [00:47:21](#)
وان كان في قلة من المال فان المال عرض زائل وعارية مسترجعة فما كانش قدر المال في ذلك الوقت والى وقت قريب يعني الى
حوالي مية سنة فانت مسلما في بلادنا ولا تزال في البلاد اللي فيها قبائل هذه المعادلة موجودة - [00:47:36](#)
لم يكن المال هو المقياس الوحيد لتقييم اصالة الانسان وشخصه بل كان النسب وكونه منحدر من بيت عريق هو ما ايه يعطيه هذه
المكانة فصحيح ايه لم تكن اسرة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الغنى ولكنها كانت - [00:47:56](#)
في هذا في هذا الشرف. وبالتالي فالذي يريد الاصلاح يجب ان يسدد انظاره ويسدد اسهمه نحو المكان الذي يمكن ان يأتي له منه
النتيجة طيب نسب النبي ذكرناه آآ ولد النبي في عام الفيل ذكرناه ولد النبي في مكة ذكرناه - [00:48:15](#)
بقي ان نرى كيف كان شكل العالم حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ولماذا اصطفى الله تبارك وتعالى نبيه الخاتم من العرب على
وجه التحديد يعني لماذا لم يكن النبي - [00:48:40](#)
من الفرس من الروم من الهند والصين من الحبشة لماذا كان من العرب على وجه التحديد ويعني نمهد لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم
ان ان الله نظر الى اهل الارض - [00:48:59](#)
فمقتهم جميعا عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب تمام طيب حيث ان الله تبارك وتعالى مقت هؤلاء جميعا العرب والعجم فلماذا
كان اصطفاء الله تبارك وتعالى لنبيه من هؤلاء العرب؟ لابد ان العرب فيهم - [00:49:14](#)
شروط معينة خصائص معينة ظروف معينة يعني هذا ان شاء الله ما نتناوله في المرة القادمة ان شاء الله نسأل الله تبارك وتعالى ان
يفقهنا في سننه تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:49:37](#)
وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:49:54](#)